

سياسة الامام علي (ع)

للسيد عبدالغني الحبوبي

مشى الامير انتشى من خمرة الغلب
وانهار ما اسسته دولة القضب
آثار من ملأوا الآفاق بالرهب
من بعد اربابها في بلقع خرب
سياسة الجور والارجاف والرعب
وان ترى الارض ملأى بالدم السرب
تلونا ، في الرضا حيناً وفي الغضب
وقوة النبع مزهوا على الغرب
على الموائد ايدي اللهو واللعب
الى اغتصاب ، واثرء بلا سبب
الى ذوي الحكم في الجلى وفي النوب
غير الدمار ، وغير اويل والعطب
لم يبق منها سوى ما خط في الكتب
عن العدالة ذاقوا سوء منقلب
فهم الخلود مدى الآباد والحقب
يشع نورا لآل المصطفى النجب
كما استضاء سراء الليل بالشهب
حتى استقام ولم يشكو من النصب
هو الاب البر حامي غابه الاشب
ما لم يجد لا مرء فيه ولم يهب

مشى الفناء على هام من الحقب
فزال ما شيدته بالقنا امم
وزلزلت راسيات الظلم واندثرت
وكفنت سطوة القى الزمان بها
واصبحت وهي لا عيش ولا اثر
فما السياسة ان تخشى الانام بها
ولا السياسة ما يسمى بزعمهم
ولا السياسة ارهاب وسيطرة
ولا السياسة اموال تبدها
ولا السياسة ما بين الورى سبب
لكن هي العدل بين الناس ما احتكموا
فان تكنها جور فليس لها
كم جاء ينبئنا التاريخ عن امم
وكم ارانا طغاة بعدما عدلوا
فما يدوم سوى ذكر يردده
ذكر الالى لم يزل في الناس ذكرهم
ائمة يستضىء التائهون بهم
ائسة جاهدوا من أجل دينهم
توارثوا قوة الايمان عن بطل
ذاك الاماء علي جل واهبه

ولا هوت من ذراها راية الشغب
فخراء ولا انحط مخزيا (ابو لهب)

لولا ما رفعت للحق ألوية
ولا استظال (ابو ذر) وصحبته

* * *

يلجأ وحاشاه للتدليس والكذب
يد العدالة والعرفان والأدب
وان عالي ما ييني الى صيب
غرته مثل سواه ومضة الذهب
ساوى بأحكامه الاحباش بالعرب
يجنح لتفضيل أهل الجاه والنسب
اليه ، او يغراهل المال بالنشب
يؤثر اصيحابه بالحكم والرتب
وهكذا العدل ساوى الرأس بالذنب
بين الرعية من ناء ومقترب
بلغت ذاك بفضل السعي والتعب
بعد الرسالة يا ارسى من الهضب
اولو القضاء لاسمى القصد والارب
فأنت بعد النبي الهادي وصي نبي

ساس الرعية من بعد النبي ولم
رأى الخلافة اما ان تقومها
أولا ، فان اساس الظلم منهزم
مضى على سنة الهادي الامين وما
ارضى السواد وما خاف السراة وقد
لم يزد الفقراء البائسين ، ولم
ولم يصانع ذوي بأس لجلبهم
ولم يجد بحقوق المسلمين ، ولم
كالعبد سيده ان يقض بينهما
يا ايها المثل الاعلى بسيرته
سموت حتى تحديث النجوم علا
آثارك الغر عبر الدهر خالدة
« نهج البلاغة » منهاج يسير به
وان تكن لرسول الله ساعده

* * *

مخضبا بحسام منه مختضب
كدمع منك خوف الله منسكب
يمناه بالسيف تردي الصقر بالخرب
اولا ، فخذها دموع ابن لخيراب

اعزز على الامة الثكلي بسيدها
دم تصيب في المحراب منسكبا
ويل ابن ملجم ، ويل الغادر ابتدرت
خذها لواعج قلب جاش جائشه

عبد الغني الحبوبي

بغداد